نظرية الصدق التقليصية عند بول هورويتش

السيد عبد الفتاح جاب الله*
sayed_fuzzylogic@yahoo.com

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الصدق عند بول هورويتش، وذلك من خلال نظريته التقليصية كأحد صور النزعة التفريغية في الصدق. وفقا لمفهوم الصدق عند هورويتش لا يكون الصدق عرضة للتحليل المفاهيمي ولا يكون له طبيعة جوهرية. إذ يرى هورويتش أن البحث عن أي تحليل لمفهوم الصدق يكون مضللا، وأن مفهومنا قد استنفد من خلال مخطط التكافؤ غير المثير للجدل، وأنه لا يوجد سبب على الإطلاق لنتوقع أن الصدق له طبيعة جوهرية من أي نوع. وذلك على عكس النظريات التقليدية أو الجوهرية (مثل: نظرية التطابق، نظرية الاتساق، النظرية البراجماتية، وغيرها) التي تسعى إلى تعريفنا بالطبيعة الجوهرية للصدق، وربطه إما بالوقائع أو الاتساق أو المنفعة. ووفقا للنزعة التقليصية عند هورويتش، فإن الصدق ليس له أي طبيعة جوهرية. بل إن محمول الصدق "يوجد فقط من أجل حاجة منطقية معينة". وقد حصر هورويتش الدور المنطقي للصدق في قدرته على بناء وصياغة التعميمات والاقترانات اللانهائية.

سنحاول في هذه الدراسة تناول معالجة هورويتش لمفهوم الصدق وفقا لنظريته التقليصية، وهل استطاع من خلال نظريته التغلب على المشكلات التي واجهت بعض نظريات النزعة التفريغية التي ينتمي هو نفسه إليها؟ وما هي أهم التحديات المحورية التي تواجه النظرية التقليصية؟ وهل استطاع هورويتش مواجهة تلك التحديات؟

الكلمات المفتاحية: بول هوروتش، الصدق، النظرية التقليصية، النزعة التفريغية

* أستاذ مساعد المنطق وفلسفة العلم بكلية الآداب –جامعة بورسعيد

مقدمة

يُعد مفهوم الصدق واحدا من المفاهيم الأساسية التى عُني الفلاسفة بالنظر فيها طوال تاريخ الفلسفة، وليس الاهتمام بالصدق وقفا على الفلاسفة بل هو الشغل الشاغل لغيرهم من العلماء والمفكرين فى شتى فروع المعرفة[١].

كما يشكل البحث في الصدق جزءا من المنطق الفلسفي؛ فها هو فريجه يستهل مقالته (الفكر: بحث منطقي) بقوله: "إن كلمة "صادق" true تُظهر هدف المنطق، كما تُظهر كلمة "جميل" beautiful هدف علم الجمال، وكلمة "خير" good هدف علم الأخلاق"[٢]. وكذلك كواين في كتابه "مناهج المنطق" يقول: "إن مهمة المنطق، مثل أي علم، هي ملاحقة الصدق، وما يكون صادقا هو عبارات بعينها، وملاحقة الصدق هي محاولة لفصل العبارات الصادقة عن العبارات الأخرى التي تكون كاذبة"[٣]. وبالتالي فما هو الصدق؟ ما هو التعريف الذي يدور في ذهن أولئك الذين يستخدمون محمول الصدق بشكل صحيح؟ أو ماذا يعنى بالنسبة لإحدى القضايا (الجمل، العبارات) أن تكون صادقة؟

لقد قامت محاولات عديدة للإجابة عن هذا التساؤل، ممثلة فى عدة نظريات عن الصدق أُطلق عليها **نظريات الصدق الجوهرية** Substantive أو **التضخيمية** Inflationary (التى ترى أن الصدق خاصية جوهرية)، ومنها:

نظرية التطابق Correspondence theory والتي وفقا لها يعتبر الصدق هو خاصية التطابق مع الواقع[٤]. إذ تفترض النظرية أن القضية تكون صادقة إذا كانت نتائج مقارنتها بالموقف الذي تتناوله توضح أن الوقائع بالفعل هي كما تزعمها القضية. فعلي سبيل المثال، نجد أن ما يجعل العبارة "الثلج أبيض" صادقة هو الواقعة التي

---

[١]- صلاح إسماعيل، "مفهوم الصدق عند ديفيدسون"، ***المجلة العربية للعلوم الإنسانية*** ٥٦، جامعة الكويت (١٩٩٦)، ص ٢٠٨.

[2] -Frege. G. "The Thought: A logical Inquiry", English translation by A. M. and Marcelle Quinton, ***Mind*** 65 (Jul. 1956), p. 289.

[3]- Quine, Willard V. Methods of logic, 3ed ed, London and Henley: Routledge & Kegan Paul, 1974, p.1.

[4]- Horwich, P. Truth, 2nd ed, Oxford: Oxford University Press, 1998, p.8.

تتطابق معها وهي كون الثلج أبيض بالفعل (ومن أبرز دعاتها: مور Moore, G، برتراند رسل Russell, B، فتجنشتين Wittgenstein, L). وقد انصبت انتقادات هذه النظرية على أنها تخفق في التعامل مع القضايا الأخلاقية والميتافيزيقية والدينية، وكذلك القضايا التي تتحدث عن الماضي أو المستقبل.

و**نظرية الاتساق** Coherence theory والتي وفقا لها تكون القضية صادقة إذا ما كانت تتسق مع قضايا أخرى في نسق معين، وتكون كاذبة إذا كانت خلافاً لذلك[1]. فصدق القضية يعتمد علي علاقتها بالقضايا الأخرى في نسق معين (ومن أبرز دعاتها: برادلي Bradley, F، بلانشارد Blanchard, J، نيوراث Neurath, O، همبل Hempel, C). وكانت انتقادات هذه النظرية أنها تجعل الصدق نسبيا، فأي نسق من القضايا يجب أن تتسق معه القضايا الجديدة؟ هل نسق من اعتقادات شخص ما؟ أم نسق من اعتقادات ثقافة معينة؟

و**النظرية البراجماتية** Pragmatic theory والتي وفقا لها نجد أن العامل المحدد لصدق القضايا (الأفكار) هو نفعيتها. إذ تعد القضية صادقة إذا كانت النتائج العملية المترتبة علي قبولها تفوق تلك المترتبة علي عدم قبولها، أو ربما تلك المترتبة علي رفضها[2]. (ومن أبرز دعاتها: جيمس James, W، ديوي Dewey, J، تشارلز بيرس Pierce, Ch). وكان النقد الذي وجه لهذ النظرية يتمثل في التساؤل التالي: ماذا لو اعتقد شخص اعتقادا خاطئا وقال إنه مفيد بالنسبه له، وكان هذا الاعتقاد بدعة غريبة، فهل نقبل بذلك؟

وغيرها من النظريات الأخرى، لكن كل نظرية من هذا القبيل واجهت اعتراضات قوية. فإما أن تكون هناك أمثلة معاكسة مباشرة، أو أن التحليل يحتوي على مفاهيم إشكالية مثل الصدق نفسه. وهكذا فإن الصدق يظل لغزا كبيرا.

[1]- Ibid, p.8.

[2]- Rescher, N. The Coherence Theory of Truth, Oxford: Clarendon Press, 1973, p.10.

للخروج من المشكلات العديدة التي يثيرها تحليل الصدق بالنظريات التقليدية يرى بول هورويتش Paul Horwich * أنه يمكن ذلك من خلال المفهوم التفريغي deflationary للصدق، والذي بموجبه لا يكون الصدق عرضة للتحليل المفاهيمي ولا يكون له طبيعة جوهرية. فلا أحد يشك في أن العبارة "الثلج أبيض صادقة" تكافئ العبارة "الثلج أبيض". وفي مجموعة كبيرة من الحالات، يمكن تعميم هذا التكافؤ. وهكذا، فإن أمثلة ما يسمى بـ "مخطط التكافؤ" equivalence schema:

"p" صادقة تكافئ p

عادة ما تكون غير مثيرة للجدل. إذ تعترف المقاربات التقليدية (النظريات الجوهرية) بذلك ولكنها لا تفكر في المخطط على أنه يعطينا نوع التعريف أو النظرية المطلوبة، بل تحاول، كما رأينا، تحقيق هذه الغاية باستخدام مخطط آخر من الصورة:

"p" صادقة تكافئ "p" لها الخاصية F

(مثل المطابقة للواقع، والاتساق المتبادل، المنفعة العملية، وما إلى ذلك)، والذي من المفترض أن يحدد ما هو الصدق. لكن وجهة النظر التفريغية تقول إن البحث عن أي تحليل يكون مضللا، وأن مفهومنا قد استنفد من خلال مخطط التكافؤ غير المثير للجدل، وأنه لا يوجد سبب على الإطلاق لنتوقع أن الصدق له طبيعة جوهرية من أي نوع[1].

* بول جوردون هورويتش Paul Gordon Horwich (من مواليد ١٩٤٧) هو فيلسوف تحليلي بريطاني في جامعة نيويورك، اشتهر بمساهماته في المنطق وفلسفة العلم، وفلسفة الفيزياء، وفلسفة اللغة (خاصة الصدق والمعنى) وتفسير فلسفة فيتجنشتين المتأخرة.
درس هورويتش الفيزياء في جامعة أكسفورد، وتخرج عام ١٩٦٨، وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كورنيل عام ١٩٧٥ بأطروحته حول "قياس الزمن وطوبولوجياه" on The Metric and Topology of Time، تحت إشراف ريتشارد بويد Richard Boyd. بدأ مسيرته الأكاديمية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، حيث قام بالتدريس من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٩٤، عندما تولى منصبا في جامعة كوليدج لندن. عاد إلى الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٠، ليتولى منصب رئيس مركز الدراسات العليا في جامعة مدينة نيويورك. ثم انتقل إلى جامعة نيويورك في عام ٢٠٠٥.
(أنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Paul_Horwich)

[1]- Horwich, P. 'Meaning, Use, and Truth', ***Mind*** 104 (Apr. 1995), pp. 355–356.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الصدق عند بول هورويتش، وذلك من خلال نظريته التقليصية كأحد صور النزعة التفريغية في الصدق. ويمكن حصر إشكالية هذه الدراسة فى التساؤل الرئيسي التالي:

- كيف عالج هورويتش مفهوم الصدق وفقا للنظرية التقليصية؟ وهل استطاع من خلال نظريته التغلب على المشكلات التي واجهت بعض نظريات النزعة التفريغية التي ينتمي هو نفسه إليها؟ وما أهم التحديات التي تواجه النظرية التقليصية؟ وهل استطاع هورويتش مواجهة تلك التحديات؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية منها :

- ما هي الفكرة العامة للنزعة التفريغية في الصدق؟
- ما هي مقومات النزعة التقليصية عند هورويتش؟
- كيف صاغ هورويتش نظريته التقليصية في الصدق؟
- ما هي دوافع النزعة التقليصية وأسباب سيادتها بين التفريغيين؟
- ما هو الدور التفسيري للصدق عند هورويتش؟

هذا بالإضافة إلى التساؤلات المطروحة في ثنايا الدراسة .

أما عن المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي النقدي المقارن الذي يساعد في تفسير مفهوم الصدق وتحليله في إطار نظريات الصدق المختلفة وكشف مواطن التأثير والتأثر، وأوجه الاتفاق والاختلاف بين آراء هورويتش وغيره من المناطقة فيما يتعلق بمفهوم الصدق، هذا بالإضافة إلى المعالجة النقدية لمشكلة الدراسة.

أولا: النزعة التفريغية في الصدق

يُسخدم مصطلح النزعة التفريغية deflationism لوصف مجموعة كبيرة من النظريات المتشابهة فيما يتعلق بمفهموم الصدق، يجمعها هدف واحد هو تقليص الدعاوى التى قدمتها نظريات الصدق التقليدية أو النظريات التضخيمية– كما يطلق عليها التفريغيون– ويقصدون بها نظريات: التطابق، والاتساق، البراجماتية. فبينما تسعى النظريات التقليدية إلى تعريفنا بالطبيعة الجوهرية للصدق، وربطه إما بالوقائع أو الاتساق أو المنفعة، نجد أصحاب النزعة التفريغية– على العكس من ذلك– يعتقدون أن الصدق ليس له مثل هذه الطبيعة[1].

تتدرج العديد من وجهات النظر حول الصدق تحت عنوان التفريغية. والفكرة العامة هي أن الصدق مفهوم "منطقي"، يتم شرح محتواه الأساسي على النحو التالي:

(١) بالنسبة لأي حامل صدق x ، فإن الادعاء بأن x صادق يكافئ الادعاء (الذي يعبر عنه بـ) x نفسه.

لفهم فكرة الصدق، وفقا للنزعة التفريغية، يكفي الاعتراف بصدق (١). وبناءً على ذلك، فإن الصدق ليس مفهوما مثيرا للجدل من الناحية الفلسفية يحتاج إلى تحليل بمصطلحات ميتافيزيقية أو معرفية، ولكنه بالأحرى مفهوم يكون استخدامه الأساسي منطقيا أو سيمانطيقيا. وهكذا يتفق أنصار النزعة التفريغية على رفض المفاهيم التضخيمية للصدق مثل تلك التي يتم التعبير عنها من خلال نظريات التطابق، ونظريات التحقق، ونظريات الاتساق[2].

ويرجع سبب رفض النزعة التفريغية لتلك النظريات التقليدية إلى أنها تشترك جميعها في أن الصدق له طبيعة من النوع الذي قد يكتشفه الفلاسفة ويطورون نظريات عنه. فالتفريغيون يرون أن الصدق ليس له طبيعة تتجاوز ما تعنيه الادعاءات العادية

[1]- Michael Lynch, “Deflationary Views and Their Critics”, In: Michael P. Lynch (Ed.), The nature of truth: classic and contemporary perspectives, Massachusetts London, England: MIT Press Cambridge, 2001, p.421.

[2]- Lindström, S. “Horwich's Minimalist Conception of Truth: Some Logical Difficulties”, ***Logic and Logical Philosophy*** 9 (2001), p.162.

مثل الادعاء القائل "الثلج أبيض" يكون صادقا فقط في حالة كون الثلج أبيض. ولذلك يعتقد التفريغي أن الفلاسفة الذين يبحثون عن طبيعة الصدق لابد أن يصابوا بالإحباط، لأنهم يبحثون عن شيء ليس له وجود[1].

كما يتفق أصحاب النزعة التفريغية على رفض أي نوع لتحليل صانع الصدق truth-maker:

(٢) يكون x صادقا إذا كان هناك صانع صدق لـ x

وتعد نظريات التطابق من أوضح الأمثلة عليه. إذ تنص النظرية التصويرية لفتجنشتين في الرسالة* على أن القضية تكون صادقة فقط في حالة أنها تصور حالة قائمة. كما أن نظريات التحقق تعد من هذا النوع أيضا: فالجملة تكون صادقة إذا، وفقط إذا، كان هناك إثبات (أو دليل) عليها. حتى بعض إصدارات نظرية الاتساق للصدق يتم تفسيرها وفقا لـ (٢): x تكون صادقة إذا كانت هناك مجموعة متسقة من المعتقدات التي ينتمي إليها x. ويرفض أنصار النزعة التفريغية تحليلات صانع الصدق بغض النظر عما إذا كان هدفهم هو تحليل مفهوم الصدق أو الكشف عن طبيعة الصدق[2].

عموما؛ تتفق النزعة التفريغية بصورها المتعددة على فرضيتين أساسيتين: الأولى الأطروحة الميتافيزيقية: الصدق ليس له طبيعة، وغالبا ما يتم طرح ذلك بالقول إن كلمة "صادق" لا تعبر عن خاصية، أو على الأقل لا تعبر عن خاصية حقيقية أو جوهرية. أما الثانية فهي الأطروحة السيمانطيقية، فطالما أن كلمة "صادق" لا تعبر

[1]- Daniel Stoljar, The Deflationary Theory of Truth, At: https://plato.stanford.edu/Archives/Win2004/entries/truth-deflationary/

* النظرية التصويرية في اللغة كما قدمها فتجنشتين في كتابه "رسالة فلسفية منطقية" هي النظرية التي تفترض أن اللغة رسم أو تصوير للوجود الخارجي. وأن الإسم الوارد في القضية يمثل الشيء في الواقعة. بيد أن هذا التصور يبدو قاصراً لأنه لا ينطوى إلا علي جانب واحد من جوانب اللغة المتعددة ألا وهو التسمية. ولقد ترتب علي هذا التصور للغة تصور للمعني يفيد بأن معني الكلمة هو الشيء الذي تشير إليه. (أنظر: صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة والمنطق، دراسة في فلسفة كواين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٢٢-٢٢٣).

[2]- Lindström, Sten. "Horwich's Minimalist Conception of Truth", p.162.

عن خاصية من الخصائص التي تشترك فيها جميع العبارات الصادقة، فيجب على التفريغي أن يشرح معنى كلمة "صادق" و/أو الغرض من وجود مثل هذه الكلمة في لغتنا[1].

وهذا يعنى أن أنصار النزعة التفريغية لا ينكرون أهمية مفهوم الصدق أو يزعمون أنه مفهوم لا طائل من ورائه، بل يرفضون فكرة أن للصدق طبيعة جوهرية كامنة، وكذلك فكرة أن مفهوم الصدق يلعب دورا مهما في نظريات المعنى. فالهدف من النزعة التفريغية يكمن في تفريغ وتقليص الدعاوى التقليدية بخصوص طبيعة الصدق، مع الإقرار بأهمية وجدوى محمول "صادق".

ويرجع سبب انتشار النزعة التفريغية واهتمام المناطقة بها إلى معارضة النزعة التفريغية للميتافيزيقا، حيث إنها تفرغ مفهوم الصدق من مضمونه، خاصة وأنه يعد ضمن الألغاز الميتافيزيقية الكبرى، لاسيما وأن معظم الاتجاهات الفلسفية المعاصرة تحفل بالتشكيك الشديد في الميتافيزيقا. وهناك سبب آخر لانتشار تلك النزعة التفريغية يتلخص في كون الصدق مفهوما سيمانطيقيا، وبالتالي يأخذ مكانه جنبا إلى جنب مع المفاهيم السيمانطيقية الأخرى، كالإشارة والمعنى والمحتوى. وبما أن كثيرا من الفلاسفة يهتمون بمحاولة فهم تلك المفاهيم السيمانطيقية، فإن النظريات التفريغية تمثل الاتجاه المحبب لديهم في هذا الصدد نظرا لتجردها من الألغاز التي تفوق توقعاتهم على الأقل فيما يتعلق بمفهوم الصدق[2].

كما أن هناك سببا آخر لانتشار النزعة التفريغية وهو ما أسماه "مايكل لينش" Michael Lynch بـ "شفافية الصدق" Transparency of Truth وبساطة فهمنا له، فيقول "بدأت النزعة التفريغية عموما بلفت الانتباه إلى ما يسمى بشفافية الصدق. فحينما نأخذ في الاعتبار أنه "من الصادق أن الورد أحمر"، يبدو أنه يمكننا إمعان النظر في صدق الجملة ونعتبر ببساطة أن "الورد أحمر". بمعنى أننا نستدل تلقائيا

[1]- Lynch, M. "Deflationary Views and Their Critics", p.422.

[2]- Daniel Stoljar, The Deflationary Theory of Truth, At: https://plato.stanford.edu/Archives/Win2004/entries/truth-deflationary/

على أنه "من الصادق أن الورد أحمر" من القضية القائلة إن "الورد أحمر" والعكس بالعكس"[١]. وهكذا يكون لدينا بشكل عام المبدأ التالي:[٢]

إن (القضية، الاعتقاد، القول) القائلة إن ق صادقة تكافئ ق.

ينبغي التمييز بين النزعة التفريغية، كما وصفتها أعلاه، وبين النسخ المختلفة للنزعة العدمية nihilism في الصدق. وفقا لأصحاب النزعة التفريغية، هناك خاصية للصدق– وإن كانت "غير جوهرية"– قابلة للتطبيق على حوامل الصدق من نوع أو آخر. إن خلافهم مع أصحاب نظريات التطابق وأصحاب نظريات الاتساق وغيرهم من "أصحاب النزعة التضخيمية" يتعلق بطبيعة هذه الخاصية. من ناحية أخرى، ينكر أصحاب النزعة العدمية عن الصدق وجود خاصية للصدق. فالمحمول صادق من وجهة النظر العدمية لا يعبر عن خاصية؛ والقول بأن حامل الصدق x صادق لا يعني أن تعزو خاصية إلى x على الإطلاق. ويؤكد العدميون أن "من الصادق أن الأرض كروية" يعبر عن نفس القضية "الأرض كروية"[٣].

تعود إحدى صيغ المقاربة العدمية للصدق، والتي يشار إليها غالبا باسم النظرية الأدائية للصدق Performative Theory of Truth، إلى بيتر فريدريك ستراوسن Strawson, P. F (١٩٤٩). إذ يقدم ستراوسن تفسيرا أدائيا لاستخدام كلمة "صادق" موحدا، مثلا، بين عبارة "ما قاله الشرطى صادق" وعبارة "أصدر الشرطى عبارة، وأنا أؤكدها" والتى فيها تعتبر فقرة "أنا أؤكدها" قولا أدائيا لا وصفيا، ومعنى أن تقول هذا هو أن تؤكد قصة الشرطى، مثلما يمكن للمرء أن يفعله بقول نفس القصة مرة أخرى[٤].

وفقا لهذه النظرية، عندما نقول من الصادق أن الأرض كروية، فإننا نقوم بعدة أشياء في وقت واحد:

(أ) نؤكد القضية القائلة بأن الأرض كروية.

---

[1]- Lynch, M. "Deflationary Views and Their Critics", p.421.

[2]-Ibid, p.421.

[3]- Lindström, S. "Horwich's Minimalist Conception of Truth", p.165.

[4]- Strawson, P. F. "Truth", ***Analysis*** 9 (1949), p.95.

(ب) نؤدي فعلا كلاميا لتأييد أو قبول القضية القائلة بأن الأرض كروية.

فعلى الرغم من أن "الأرض كروية" و"من الصادق أن الأرض كروية" يعبران عن القضية نفسها، إلا أن الجملتين لهما استخدامات مختلفة. هذا الاختلاف في الاستخدام هو الذي يفسر فائدة محمول الصدق. وعلى غرار المقاربات العدمية الأخرى، تواجه نظرية ستراوسن مشاكل فيما يتعلق بتفسير استخدام "صادق" في جمل ليست من النوع البسيط، مثل: (من الصادق أن p) أو ("p" صادقة). كيف يمكن للمرء تفسير جمل مثل: (معظم تصريحات البابا صادقة) على أساس المقاربة العدمية؟

تنقسم النزعة التفريغية في الصدق إلى معسكرين رئيسيين. فيما يتعلق بالتفريغية القوية strong deflationism، فإن الصدق ليس مجرد مفهوم عديم الأهمية، ولكنه مفهوم زائد عن الحاجة (ومن أبرز دعاتها: آير Ayer, A.J، وستراوسن Strawson, P. F). ومن هذا المنطلق، فإن محمول الصدق لا يُعيّن خاصية، أي أنه لا توجد خاصية للصدق. أما فيما يتعلق بالتفريغية الضعيفة weak deflationism، فرغم أن مفهوم الصدق عديم الأهمية، إلا أنه ليس زائدا عن الحاجة (ومن أبرز دعاتها: هورويتش Horwich, P، سواميس Soames, S، فيلد Field, H، جوبتا Gupta, A)[1].

وبما أن "محمول صادق"، كما يُزعم، لا غنى عنه منطقيا، حيث إنه، كما يقول هورويتش، "موجود فقط من أجل حاجة منطقية"[2]، فيجب أن يشير إلى خاصية. حيث إن كل ما في الأمر أن خاصية الصدق، من وجهة النظر هذه، قد تم تقليصها إلى حد ما، على سبيل المثال، فهي ليست جوهرية، أو مهمة من الناحية النظرية، أو مثيرة للاهتمام، أو توضيحية، أو أي شيء في هذا القبيل[3].

وفيما يلي سيتم التركيز على البديل السائد للنزعة التفريغية، أو التفريغية الضعيفة أو ما يسميه هورويتش "النزعة التقليصية".

---

[1]- Hoffmann, G. "The Minimalist Theory of Truth: Challenges and Concerns", ***Philosophy Compass*** 5 (2010), pp. 939-940.

[2]- Horwich, P. Truth, p.2.

[3]- Hoffmann, G. "The Minimalist Theory of Truth", p.940.

ثانيا: النزعة التقليصية للصدق عند هورويتش

إن إحدى السمات أو العلامات المميزة للنزعة االتفريغية هي مفهوم بول هورويتش التقليصي للصدق (أو النزعة التقليصية minimalism كما يطلق عليها أيضا). يمكن القول إن كتاب "الصدق" لبول هورويتش، هو السبب الرئيسي وراء احتلال النظرة التفريغية للصدق مركز الاهتمام اليوم. فلقد قدم أول عرض منهجي كامل ودفاع شامل عن النظرية التقليصية في الصدق، وهي صيغة خاصة لوجهة النظر التفريغية.

وفقا للنزعة التقليصية عند هورويتش، فإن الصدق ليس له أي طبيعة جوهرية. بل إن محمول الصدق "يوجد فقط من أجل حاجة منطقية معينة"[1]. ويقترح هورويتش أن كل ما هو حقا للصدق ينتج عن مخطط التكافؤ:

القضية القائلة بأن "p صادقة" تكافئ القضية القائلة إن "p"

أو باستخدام التدوين الرمزي لهورويتش، $\langle p \rangle$ is true $\leftrightarrow p$. وتشكل الأمثلة (غير الإشكالية) للمخطط "النظرية التقليصية للصدق". يدعي هورويتش أن جميع الحقائق التي تنطوي على الصدق يمكن تفسيرها على أساس النظرية التقليصية[2].

إن النظرية التقليصية هي في الأساس أطروحة حول المحمول "صادق"، وتطبيقه على القضايا، التي يعتبرها هورويتش حوامل الصدق truth-bearers [3]. باختصار، النظرية هي كما يلي: بالنظر إلى الجملة "p"، فإن محمول الصدق يزودنا بالجملة المكافئة "القضية القائلة بأن p صادقة". لذا فإن كلمة "صادق" تعمل بمثابة أداة لإزالة التسمية de-nominalizer، فعند تطبيقها على العبارة الاسمية "القضية

[1]- Horwich, P. Truth, p.2.

[2]- Raatikainen, P. "On Horwich's Way Out", ***Analysis*** 65 (June 2005), p.155.

[3]- Horwich, P. Truth, p.x.

القائلة بأن p"، فإن محمول الصدق يستعيد بنية الجملة[1]. وبكلمات هورويتش: "يمكن تفسير الدور المفاهيمي والنظري الكامل للصدق على هذا الأساس"[2].

من أجل فهم مفهوم الصدق التقليصي عند هورويتش نتناول فيما يلي المقومات الثلاثة للنزعة التقليصية، وكيفية صياغة النظرية التقليصية، ودوافعها وأسباب سيادتها بين التفريغيين، بالإضافة إلى الدور التفسيري لمفهوم الصدق.

١- المقومات الثلاثة للنزعة التقليصية

تتكون النزعة التقليصية عند هورويتش من ثلاثة مقومات:[3]

(أ) تفسير مفهوم الصدق: يدعي هورويتش أن كلمة "صادق" هي خاصية للقضايا غير قابلة للتعريف والتي استنفد محتواها (أو حُدد ضمنيا) عن طريق نظرية معينة يسميها نظرية الصدق التقليصية. بشكل عام، فإن بديهيات نظرية الصدق التقليصية هي كل القضايا التي يتم التعبير عنها بواسطة الأمثلة (غير المتناقضة) لمخطط التكافؤ:[4]

(E) القضية القائلة إن "p صادقة" تكافئ "p"

(E) The proposition that p is true iff p.

(ب) تفسير طبيعة الصدق: إن خاصية الصدق ليس لها أي طبيعة جوهرية والحقائق الأساسية التفسيرية حول الصدق هي أمثلة لمخطط التكافؤ (E).

(ج) تفسير وظيفة محمول الصدق: يرى هورويتش أن وظيفة محمول الصدق ليست وصف القضايا، كما يمكن للمرء أن يستنتج بسذاجة من خلال صورتها النحوية، بل بالأحرى تمكين بناء نوع معين من التعميم[5]. فإذا حدث محمول الصدق فقط فيما يمكن أن نسميه السياقات الأولية مثل:

---

[1]- Simmons, K. "Three Questions for Minimalism", ***Synthese*** 195 (2018), p.1011.

[2]- Horwich, P. Truth, p.5.

[3]- Lindström, S. "Horwich's Minimalist Conception of Truth", pp.166-167.

[4]- Horwich, P. "A Defense of Minimalism", ***Synthese*** 126 (2001), p.149.

[5]- Horwich, P. From a Deflationary Point of View, New York: Oxford University Press Inc., 2004, p.38.

(١) القضية القائلة بأن الثلج أبيض صادقة (أو نظرائها الجملية: "الثلج أبيض" صادقة)،

فإنه يمكن إزالته عن طريق المخطط (E) وبالتالي سيكون زائد عن الحاجة (على الأقل في السياقات الماصدقية). ومع ذلك، نضطر أيضا لاستخدام محمول الصدق لقول أشياء مثل:

(٢) فرضية الاستمرارية صادقة.

(٣) هناك قضايا صادقة لا تدعمها الأدلة المتاحة.

(٤) كل جملة إما أن تكون هي أو نفيها صادقة.

(٥) معظم البيانات التي أدلى بها كلينتون في شهادته صادقة.

ومع ذلك، في الجمل الأخيرة، لا يمكن إزالة محمول الصدق عن طريق مخطط التكافؤ (E). ووفقا لهورويتش، فإن الغرض الوحيد من وجود محمول الصدق على الإطلاق هو التمكن من التعبير عن ادعاءات من هذا النوع الأخير.

٢- صياغة نظرية الصدق التقليصية

في صيغتها الأكثر شيوعا، تتكون نظرية الصدق التقليصية من العديد من البديهيات اللانهائية والتي هي مجموعة لا حصر لها من القضايا غير المتناقضة مثل:[1]

(1) ⟨⟨Snow is white⟩ is true *iff* snow is white⟩

(١) ⟨⟨الثلج أبيض⟩ صادقة تكافئ الثلج أبيض⟩

(2) ⟨⟨Lying is wrong⟩ is true *iff* lying is wrong⟩

(٢) ⟨⟨الكذب خطأ⟩ صادقة تكافئ الكذب خطأ⟩.

[1]- Horwich, P. Truth, p.17.

وهذا يعني جميع القضايا التي تأخذ بنيتها القضوية الصورة التالية:[1]

(E*) ⟨⟨p⟩ is true *iff* p⟩

(E*) ⟨⟨*p*⟩ صادقة تكافئ *p* ⟩

يستخدم هورويتش هنا الاصطلاح التالي: "إن إحاطة أي تعبير، e، بأقواس الزاوية، "⟨" و "⟩"، ينتج تعبيرا يشير إلى المكون القضوي المعبر عنه بواسطة e"[2]. لذلك، على سبيل المثال، يشير التعبير "⟨الثلج أبيض⟩" إلى القضية التي تعبر عنها الجملة "الثلج أبيض". أي أن ⟨*p*⟩ تستخدم كاختصار لـ "القضية القائلة إن *p*".

ومن أجل الوصول إلى هذه "البنية القضوية" يمكننا أن نبدأ بأي واحدة من البديهيات ونلاحظ أن الجملة التي تعبر عنها يمكن تقسيمها إلى مكونين مركبين:

أولا، هناك جزء هو في حد ذاته جملة والتي تظهر مرتين. ففي (1) نجد

(3) "Snow is white"

وثانيا، هناك بقية صياغة البديهية – أي المخطط

(E) '⟨*p*⟩ is true iff *p*' [3].

الآن نفترض أنه إذا كان التعبير المركب ينتج عن تطبيق المخطط على سلسلة من المصطلحات، فإن معنى التعبير هو نتيجة تطبيق معنى المخطط على سلسلة معاني المصطلحات. على وجه الخصوص، كما رأينا للتو، فإن الجملة:

(1*) ⟨⟨Snow is white⟩ is true *iff* snow is white⟩

[1]- Ibid, p.17.

[2]- Ibid, p.18.

[3]- Ibid, p.18.

هي نتيجة تطبيق (E) على (٣)، فالقضية المعبر عنها بـ (*1) هي نتيجة تطبيق ما يعبر عنه بالمخطط (E) على ما يعبر عنه بـ (٣). وهذا يعني أن البديهية (١) هي نتيجة تطبيق البنية القضوية (*E) على القضية:

(3*) ⟨snow is white⟩

وبالمثل، إذا تم تطبيق (*E) على القضية:

(4) ⟨Lying is wrong⟩,

ينتج

(2) ⟨⟨Lying is wrong⟩ is true *iff* lying is wrong⟩ [1].

تمتلك الصياغة النظرية للنزعة التقليصية ميزتين فريدتين. أولا، إنها تفسر جيدا سبب اقتناعنا الشديد بأن القضية القائلة بأن الثلج أبيض صادقة تكافئ الثلج أبيض، وبالمثل بالنسبة لمعظم القضايا الأخرى؛ وهذا ليس بالأمر السهل الذي يمكن تفسيره على أساس التعريفات التقليدية لكلمة "صادق". وثانيا، أنها تتماشى بشكل معقول مع سبب امتلاكنا لمفهوم الصدق. حيث إن وظيفة محمول الصدق، كما أشرنا، ليست وصف القضايا، بل بالأحرى تمكين بناء نوع معين من التعميم.

لنأخذ على سبيل المثال القانون المنطقي:

إذا كان الثلج أبيض، فإن الثلج أبيض، إذا كان بروتس قد قُتل، فإن بروتس قد قُتل، وهكذا...

فلكي نتمكن من صياغة هذا التعميم بطريقة دقيقة يمكننا الاستعانة بمخطط التكافؤ. لأنه في ضوء تلك التكافؤات (الشرطيات المزدوجة)، يمكن إعادة صياغة "الاقتران اللانهائي" الأولي على النحو التالي:

[1]- Ibid, p.18.

القضية القائلة بأنه *إذا كان الثلج أبيض، فإن الثلج أبيض* تكون صادقة؛ والقضية القائلة بأنه *إذا كان بروتس قد قُتل، فإن بروتس قد قُتل* تكون صادقة؛ وهكذا ...[1].

ويمكن تلخيص ذلك باستخدام السور الكلي العادي، "كل" Every، الذي يعمم على الأشياء كالتالي:[2]

كل قضية من الصورة "إذا كان p فإن p" تكون صادقة

وهكذا يرى هورويتش أن جميع الاستخدامات المشروعة وغير المبتذلة لمحمول الصدق هي مجرد عرض لوظيفة التعميم هذه. وإذا كان هذا صحيحا، فربما نشك في أن النظريات التقليدية، التي تحدد الصدق بخاصية أو بأخرى (مثل التطابق مع الواقع، أو الاتساق، أو المنفعة العملية، أو قابلية الإثبات) تكون خاطئة. لأن مخطط التكافؤ سيكون ضروريا وكافيا لمحمول الصدق لأداء وظيفته، وسيقدم تعريفا ضمنيا مناسبا لكلمة "صادق"، ولن يكون هناك سبب لتوقع أي تفسير آخر لـ "ما هو الصدق" – ولن يوجد سبب للاعتقاد بأن الصدق له "طبيعة ضمنية" لم يتم وصفها بعد[3].

٣- دوافع النزعة التقليصية

في الوضع الراهن، تعتبر النزعة التقليصية هي النظرية التفريغية السائدة للصدق. إذ أصبح من المعترف به عالميا تقريبا أن محمول الصدق هو أداة لإزالة التسمية أو أداة للارتقاء الدلالي تستعيد الإشارة الموضوعية لأنواع معينة من التعبيرات من خلال السماح للشخص بالإشارة إلى موضوعات موقفه بطريقة محددة. وفي هذا الصدد، فإن محمول الصدق يزيد بلا شك من الموارد التعبيرية للغة: فهو يمكننا من صياغة أنواع معينة من العبارات التي كان من المستحيل صياغتها بطريقة أخرى، أي

[1]- Horwich, P. From a Deflationary Point of View, pp.38-39.

[2]- Ibid, p. 39.

[3]- Ibid, p.39.

التعميمات الكلية universal generalizations (على سبيل المثال، "كل ما قاله أفلاطون صادق") وما يسمى بالإسناد الأعمى blind ascriptions (على سبيل المثال، "كل ما قاله أفلاطون في محاضرته الجامعية الأولى صادق")[١].

وفي ضوء الحتمية المنطقية/التعبيرية لمحمول الصدق، يجب أن يكون أصحاب النزعة التفريغية القوية مخطئين في أن محمول الصدق زائد عن الحاجة، أو يمكن حذفه أو استبداله بواسطة آلية منطقية أخرى[٢].

لقد حاول هورويتش في كتابه "الصدق" هدم أطروحة الإطناب redundancy التي تقوم عليها النظرية التفريغية القوية للصدق. فنظرا لأن "[*p*]" و"[*p*] صادقة" ليسا مترادفين أو متكافئين من حيث المحتوى المعرفي، فقد تم الحث على أن محمول الصدق ليس زائدا عن الحاجة أو قابلا للحذف. ونظرا لأن التعبيرات التي تحتوي على محمول الصدق لا يمكن إعادة كتابتها بشكل مستقل عن الصدق، فإن المنطق يستمر، ولا غنى عن محمول الصدق منطقيا[٣]. وهذا ما أكده هورويتش بقوله: "إن محمول الصدق موجود فقط من أجل حاجة منطقية معينة"[٤].

خذ بعين الاعتبار التعميم الشامل "كل ما قاله أفلاطون صادق". يمكن إعادة بنائه على النحو التالي: "بالنسبة لكل *p*، إذا قال أفلاطون إن *p*، فإن *p*"، أو بشكل أكثر تحديدا، كسلسلة طويلة من الفقرات، واحدة لكل ادعاء محتمل قدمه أفلاطون: "إذا قال أفلاطون إن هناك شكلا عاما للسعادة، فإن هناك شكلا عاما للسعادة"، "إذا قال أفلاطون إنه ينبغي تعليم الأطفال الرياضيات والموسيقى، فإنه ينبغي تعليم الأطفال الرياضيات والموسيقى"، وهكذا. المشكلة في عملية إعادة البناء المستقلة عن الصدق هذه هي أنه من الممكن أن تكون هناك مواقف قضوية مختلفة تجاهها والتعميم الذي تعيد بناءه، مما يعني عدم تكافؤها المعرفي. فمن الممكن الاعتقاد بأن "كل ما قاله أفلاطون صادق" دون الاعتقاد بترابط جميع أمثلته. في حين قد يعتقد المرء أن "كل ما

[1]- Hoffmann, G. "The Minimalist Theory of Truth", p.938.

[2]- Ibid, p.939.

[3]- Ibid, p.940.

[4]- Horwich, P. Truth, p.2.

قاله أفلاطون صادق" لأسباب عامة (على سبيل المثال، بناءً على شخصية أفلاطون أو ذكائه)، فقد يرفض المرء ادعاءً محددا قدمه أفلاطون عندما يتم الكشف عن محتواه (على سبيل المثال، الادعاء بأن جميع الأطفال في الجمهورية المثالية يجب أن يعيشوا منفصلين عن آبائهم البيولوجيين)[١].

بعد ذلك، لننظر إلى إعادة البناء الفعلية للإسناد الأعمى "كل ما قاله أفلاطون في محاضرته الجامعية الأولى صادق". إن بديلها المستقل عن الصدق –"بالنسبة لكل p، إذا قال أفلاطون إن p في محاضرته الجامعية الأولى، فإن p" – يعاني من نفس العيب الأساسي الذي يعاني منه التعميم الشامل المعاد بناؤه. إن الإسناد الأعمى وإعادة بنائه المستقلة عن الصدق غير متكافئين معرفيا بلا شك لأنه من الممكن أن تكون هناك مواقف قضوية مختلفة تجاههما (لنفس الأسباب يكون هذا ممكنا في حالة التعميم الشامل)[٢].

وهكذا نجد أن هورويتش رغم تفريغيته إلا أنه اعتبر مفهوم الصدق مفهوما أساسيا لا يمكن حذفه أو الاستغناء عنه في بعض السياقات (مثل: التعميم الشامل أو الإسناد الأعمى) والتي لا يمكن فيها إعادة بناء الفكرة بشكل مستقل عن الصدق. إذ يبدو أن كلمة صادق في مثل تلك السياقات تكون متممة للجملة.

وهنا يمكن القول إن هورويتش كان متأثرا بفريجه والذي سبق أن أكد على أن المحمول "صادق" لا غنى عنه في سياقات معينة، في حين يمكن الاستغناء عنه في سياقات أخرى. إذ يقول فريجه "من الجدير بالذكر أن الجملة "أشم رائحة البنفسج" لها نفس مضمون الجملة "من الصادق أنني أشم رائحة البنفسج". لذلك يبدو أنه لا شيء يضاف إلى الفكرة عندما أنسب إليها خاصية الصدق"[٣]. لذلك يمكن حذف كلمة "من الصادق" بدون أي خلل سيمانطيقي. ثم يستطرد فريجه قائلا "... ومع ذلك، أليست نتيجة عظيمة أن يتمكن العالم، بعد الكثير من التردد والبحث الدقيق، من القول أخيرا

[1]- Hoffmann, G. "The Minimalist Theory of Truth", p.940.

[2]- Ibid, p.940.

[3]- Frege, G. "The Thought: A logical Inquiry", p.293.

"إن ما افترضته صادق"؟ هنا يبدو أن معنى كلمة "صادق" فريد ومتميز تماما. ألا يمكننا أن نتعامل هنا مع شيء لا يمكن، بالمعنى العادي، أن نسميه صفة على الإطلاق؟" ... إن كلمة "صادق" هنا تتمم الجملة"[1].

وفي حين أن سيادة التقليصية بين التفريغيين تنبع من عدم معقولية أطروحات الإطناب، هناك سؤال منفصل حول الدافع لتجنب النزعة التضخيمية (نظريات: التطابق– الاتساق– البراجماتية، وغيرها). بعض الأسباب الأكثر شهرة لرفض التضخيمية لصالح التفريغية تشمل الالتزام بالبساطة الشكلية، والصحة الأنطولوجية، والتفسير الكلاسيكي للصدق. مع الأخذ في الاعتبار هذه الالتزامات، قد يُنظر إلى النظرية التقليصية على أنها متميزة على النظريات التضخيمية[2].

٤– الدور التفسيري لمفهوم الصدق

يقول هورويتش عن النظرية التقليصية "إن اهتمامها المباشر هو بكلمة "صادق" وليس بالصدق نفسه. إنها تهدف إلى تحديد الحقيقة غير الدلالية الخاصة بالكلمة والمسؤولة عن معناها وما تفعله؛ والحقيقة التي تحددها بشكل عام هي دور تلك الكلمة في مخطط التكافؤ"[3].

وهذا يلخص معالجة هورويتش التفريغية لكلمة «صادق»... ولكن ماذا عن خاصية الصدق ومفهوم الصدق؟ إن التقليصي يفرغ هذه أيضا. ومعالجة التقليصية لكل من الخاصية والمفهوم تنتج عن معالجة كلمة "صادق". فما يرغب أنصار النزعة التقليصية أن يؤكدوا عليه هو أن الصدق خاصية من نوع ما لأن "كونه صادقا" ليس خاصية مركبة أو طبيعية– على عكس خصائص مثل كونه فيروزيا، أو كونها شجرة، أو كونها مصنوعة من القصدير[4]. فلا ينبغي لنا أن نبحث عن البنية التأسيسية للصدق

[1]- Ibid, p.293.

[2]- Hoffmann, G. "The Minimalist Theory of Truth", p.941.

[3]- Horwich, P. Truth, Meaning, Reality, Oxford: Oxford University Press, 2010, pp.38-39.

[4]- Horwich, P. Truth, pp.37-38.

أو سلوكه السببي. وبهذا المعنى، يُعتبر هورويتش تفريغيا ميتافيزيقيا فيما يتعلق بالصدق[1].

كما أن المعالجة التقليصية لمفهوم الصدق هي أيضا نتيجة للتفسير التقليصي لكلمة «صادق». إذ تركز مناقشة هورويتش لمفهوم الصدق على دوره التفسيري. فلا يمكن لمن يتبنى النظرية التقليصية في الصدق أن يسمح بأن يكون للصدق عمل مفاهيمي جوهري للقيام به في شرح المفاهيم الأخرى. على سبيل المثال، يجب أن ترفض التقليصية فكرة أن المعنى يجب تفسيره من حيث شروط الصدق[2].

ووفقا لهورويتش، فإن النظرة الفاحصة ستكشف أن مساهمة الصدق لا ترقى إلى أكثر من أن تلعب كلمة "صادق" دورها في إزالة التسمية de-nominalizing وإعادة التسمية re-nominalizing، كما هو موضح في أمثلة مخطط التكافؤ. ففي سياق الاشتقاق ننتقل من

القضية القائلة إن p صادقة

إلى

القضية القائلة إن p

وفي مرحلة لاحقة من الاشتقاق نتحرك في الاتجاه المعاكس. فالصدق مطلوب فقط في هاتين الخطوتين في الاشتقاق؛ أي أن كل ما يساهم به الصدق هو دوره في إزالة التسمية وإعادة التسمية[3]. ويرى هورويتش أن هذا النوع من التفسير يمكن تعميمه بسهولة، ويتجاوز ذلك إلى سائر الوقائع التي تتضمن كلمة "صادق".

وهنا نتساءل هل من الممكن دائما تفريغ الدور التفسيري للصدق بهذه الطريقة التي يصفها هورويتش؟ أعتقد أنه لا يمكن ذلك، فلو أخذنا مثلا حالة فعل الكلام "التأكيد"، نجد فريجه يقول: "عندما ندرك داخليا أن فكرة ما صادقة، فإننا نصدر حكما؛ وعندما ننقل هذا الإدراك، فإننا نصدر تأكيدا"[4].

[1]- Simmons, K. "Three Questions for Minimalism", p.1028.

[2]- Ibid, p.1028.

[3]- Horwich, P. Truth, p.5.

[4]- Frege, G. Posthumous Writings, Oxford: Basil Blackwell, 1979, p.139.

يؤكد فريجه على أنه يجب التمييز بوضوح بين التأكيد ومجرد التعبير عن فكرة ما. فأحيانا قد يكون مجرد التعبير عن فكرة ما هو كل ما يهم... لكن في بعض الأحيان الأخرى لا نهتم بمجرد عرض الأفكار، بل نهتم بتأكيد صدق الفكرة. وللتعبير عن هذا التأكيد، ننطق الجملة بقوة تأكيدية. وفقا لفريجه، يجب فهم القوة التأكيدية على أساس الصدق: فالتأكيد على أن p يعني تقديم p باعتبارها صادقة[1].

إن ما يميز التأكيد، عن أفعال الكلام الأخرى– هو حقيقة أنني عندما أؤكد شيئا ما، فإنني أقدم أو أطرح فكرة معينة على أنها صادقة. وهكذا يبدو أن لمفهوم الصدق دورا تفسيريا هنا، وهذا يمثل تحديا للنزعة التقليصية عند هورويتش.

إن الادعاء بأن التأكيد يعني تقديم الفكرة باعتبارها صادقة هو ادعاء حول ما يفعله المرء عندما يؤكد – فهو يقدم أو يطرح فكرة أو قضية بطريقة معينة. إلا إن الادعاء ليس ادعاء بالهوية، بل إنه يقدم شرطا ضروريا لاعتبار فعل الكلام بمثابة تأكيد. فربما لا يستطيع المرء تأكيد p إلا إذا كانت p صادقة، أو ما لم يعتقد المرء بأن p. ولكن يجب أن نكون حذرين في تمييز هذه الادعاءات عن الادعاء بأن التأكيد يعني تقديم الفكرة باعتبارها صادقة. أستطيع أن أعبر عن قضية صادقة (p)، وأن أعتقد بها، لكن أفعالي لن تكون لها قوة تأكيدية إلا إذا قدمت (p) بالطريقة المناسبة– على أنها صادقة[2]. وإذا كان الصدق معيارا للتأكيد – بمعنى أننا لا نستطيع تأكيد p إلا إذا كانت p صادقة– فإن هذا يقدم تحديا جديدا ومختلفا للنزعة التقليصية عند هورويتش، حيث يبدو أن الصدق هنا أيضا له دور تفسيري.

ولكن هل النظرية التقليصية قادرة على مواجهة التحدي الذي يفرضه الادعاء بأن التأكيد يعني تقديم الفكرة باعتبارها صادقة؟

مع أخذ في الاعتبار مخطط التكافؤ ودور إزالة التسمية لكلمة "صادق"، قد يدعي أنصار النزعة التقليصية أن الفرضية القائلة بأن التأكيد على أن p هو تقديم p باعتبارها صادقة تكافئ الفرضية القائلة بأن التأكيد على أن p هو تقديم p. هذا يُلزمنا

[1]- Ibid, p.177.

[2]- Simmons, K. "Three Questions for Minimalism", p.1030.

بالادعاء بأن تقديم p باعتبارها صادقة هو مجرد تقديم p ؛ على سبيل المثال، تقديم القضية القائلة أن الثلج أبيض باعتبارها صادقة هو مجرد تقديم القضية القائلة إن الثلج أبيض. إلا أن كيث سيمونز Simmons. K يرى أن هذا الادعاء غير صحيح، لأن هناك طرقا عديدة لتقديم أو طرح قضية ما. إذ يمكنني أن أقدم قضية باعتبارها تستحق اهتمامك، أو كتخمين، أو كاحتمال بعيد، أو كفكرة فاسدة – ويمكنني أيضا تقديمها باعتبارها صادقة. إن تقديم الفكرة باعتبارها صادقة هو مجرد إحدى طرق العرض[١].

لذلك لا يستطيع أنصار النزعة التقليصية أن يستبعدوا كلمة "صادق" كما تظهر في "تقديم الفكرة باعتبارها صادقة". إذ تركز النظرية التقليصية على استخدامات "صادق" في عبارات مثل "ما قاله أوسكار صادق" أو "كل قضية من الصورة: <كل شيء F أو ليس F> تكون صادقة". في هذه الحالات، يتم تطبيق "صادق" على قضية معينة أو مجال من القضايا. ولكن عندما نقول إن التأكيد يعني تقديم الفكرة باعتبارها صادقة، فإننا لا نشير – بشكل مباشر أو غير مباشر – إلى أي قضية معينة أو مجال معين من القضايا. فنحن لا نسمي أي شيء صادقا. إن استخدامنا لكلمة «صادق» هو ما يمكن أن نسميه استخداما تفسيريا؛ يتم تقديمه في سياق تقديم تفسير عام لما يفعله المتحدثون عندما يستخدمون اللغة بطرق معينة. فنحن نحاول تحديد السمة المميزة لفئة من الأفعال؛ أي التأكيدات[٢].

فهناك تناقض بين:

(i) تقديم الفكرة القائلة إن p باعتبارها صادقة و

(ii) تقديم الفكرة القائلة إن p صادقة.

لنفترض أننا، وفقا للنزعة التقليصية، نقبل التكافؤ بين "p" و "p صادقة". فإنه يمكننا أن ندعي أن (ii) تكافئ

(iii) تقديم الفكرة القائلة إن p.

[1]- Ibid, p.1031.

[2]- Ibid, p.1031.

لأنه في (ii) يتم تطبيق كلمة "صادق" على فكرة معينة. ولكن لا يمكننا أن ندعي أن (i) تكافئ (iii)، وذلك لسبب مألوف وهو أن تقديم الفكرة باعتبارها صادقة هو مجرد إحدى طرق التقديم. ففي (i)، تشير كلمة "صادق" إلى نوع التقديم موضوع القضية، وليس الفكرة المقدمة[١].

إذا قبلنا أطروحة التكافؤ، فإن تقديم الفكرة القائلة إن p صادقة سيكون مكافئا لتقديم الفكرة القائلة إن p، والتخمين القائل إن p صادقة سيكون مكافئا للتخمين القائل إن p، والافتراض القائل إن p صادقة سيكون مكافئا للافتراض القائل إن p ، وهكذا بالنسبة لمجموعة متنوعة من أفعال الكلام. لكن من الخطأ أن نستنتج من هذا أن الصدق ليس له دور مميز يلعبه في تفسير التأكيد، كما يعتقد هورويتش. فالتأكيد يعني التقديم باعتباره صادقا، ولكن التخمين أو الافتراض القائل بأن p هي أفعال كلامية مختلفة عن تقديم p باعتبارها صادقة. فما يميز التأكيد هو أننا عندما نؤكد، فإننا نقدم أو نطرح فكرة باعتبارها صادقة[٢].

يجب علينا أيضا أن نكون حذرين في تمييز الادعاء بأن التأكيد يعني تقديم الفكرة باعتبارها صادقة عن الادعاء بأنه عندما نقوم بحمل/ إسناد كلمة "صادق" على الجملة فإننا نؤكدها. ووفقا لهذا الادعاء الأخير، عندما أقول إن ""الثلج أبيض" صادقة"، فأنا أؤكد أن الثلج أبيض. وقد سار في هذا الاتجاه آير Ayer. A وستراوسن Strawson. P. F والذين ينتمون إلى ما أسميناه النزعة التفريغية القوية. فقد كتب آير: "القول بأن القضية صادقة هو مجرد تأكيدها..."[٣]. وقدم ستراوسن تفسيرا أدائيا لاستخدام كلمة "صادق" موحدا، مثلا، بين عبارة "ما قاله الشرطى صادق" وعبارة "أصدر الشرطى عبارة، وأنا أؤكدها" والتى فيها تعتبر فقرة "أنا أؤكدها" قولا أدائيا لا وصفيا، ومعنى أن تقول هذا هو أن تؤكد قصة الشرطى، مثلما يمكن للمرء أن يفعله

[1]- Ibid, p.1032.

[2]- Ibid, p.1032.

[3]- Ayer, A. Language, Truth, and Logic, London: Victor Golancz, 1936, pp.88-89.

بقول نفس القصة مرة أخرى[١]. فكلمة "صادق" هنا تستخدم لأداء أفعال الكلام مثل: التأييد، والموافقة، والاعتراف، وكذلك التأكيد.

وهذا ما يمكن أن نسميه الصورة الغرضية illocutionary للنزعة التقليصية. فنحن نستخدم كلمة "صادق" لا لوصف الجمل أو القضايا، بل لأداء فعل الكلام "التأكيد". سوف يأخذ التقليصي الغرضي على عاتقه أطروحة التكافؤ، ويوافق على أن محتوى "القضية القائلة إن الثلج أبيض صادقة" لا يختلف عن محتوى "الثلج أبيض". ولكن على الرغم من أن كلمة "صادق" لا تضيف محتوى، إلا أنها تقدم قوة تأكيدية: فالقول بأن "القضية القائلة أن الثلج أبيض صادقة" هو تقديم تأكيد بالمضمون القائل إن الثلج أبيض[٢].

ومع ذلك، إذا قبلنا أطروحة التكافؤ، فيجب علينا أن نرفض التقليصية الغرضية illocutionary minimalism. فكما يقول فريجه: إذا قلت: "من الصادق أن ماء البحر مالح"، فإنني أؤكد نفس الشيء كما لو قلت: "ماء البحر مالح". وهذا يمكننا من إدراك أن التأكيد لا يكمن في كلمة "صادق"[٣].

إن ما يجعل الفعل الكلامي تأكيدا هو القوة التأكيدية التي يتم التعبير بها، وليس وجود كلمة "صادق". وهذا ما أكده فريجه بقوله: "من أجل تقديم شيء ما على أنه صادق، لا نحتاج إلى محمول خاص: نحتاج فقط إلى القوة التأكيدية التي يتم بها نطق الجملة"[٤]. فنحن لا نحتاج إلى كلمة "صادق" من أجل التأكيد – ولكننا نحتاج إلى مفهوم الصدق لشرح وتفسير ما يميز التأكيد كفعل كلامي.

[1]- Strawson, P. F. "Truth", p.95.

[2]- Simmons, K. "Three Questions for Minimalism", p.1032.

[3]- Frege, G. Posthumous Writings, p. 251.

[4]- Ibid, p. 233.

خاتمة

ناقشنا خلال ثنايا هذا البحث النظرية التقليصية للصدق عند هورويتش والذي بموجبها لا يكون الصدق عرضة للتحليل المفاهيمي ولا يكون له طبيعة جوهرية. إذ يرى هورويتش أن البحث عن أي تحليل لمفهوم الصدق يكون مضللا، وأن مفهومنا قد استنفد من خلال مخطط التكافؤ غير المثير للجدل، وأنه لا يوجد سبب على الإطلاق لنتوقع أن الصدق له طبيعة جوهرية من أي نوع. وذلك على عكس النظريات التقليدية أو الجوهرية (مثل: نظرية التطابق، نظرية الاتساق، النظرية البراجماتية، وغيرها) التي تسعى إلى تعريفنا بالطبيعة الجوهرية للصدق، وربطه إما بالوقائع أو الاتساق أو المنفعة. ووفقا للنزعة التقليصية عند هورويتش، فإن الصدق ليس له أي طبيعة جوهرية. بل إن محمول الصدق "يوجد فقط من أجل حاجة منطقية معينة".

وقد اتضح لنا أن النزعة التقليصية في الصدق عند هورويتش هي في الأساس أطروحة حول المحمول "صادق" وتطبيقه على القضايا التي يعتبرها هورويتش حوامل الصدق. وقد حاول هورويتش من خلال نظريته التقليصية في الصدق هدم أطروحة الإطناب التي تقوم عليها النظرية التفريغية القوية للصدق. فكما رأينا رغم تفريغيته إلا أنه اعتبر مفهوم الصدق، مسايرا في ذلك فريجه، مفهوما أساسيا لا يمكن حذفه أو الاستغناء عنه في بعض السياقات (التعميم الشامل أو الإسناد الأعمى) والتي لا يمكن فيها إعادة بناء الفكرة بشكل مستقل عن الصدق. إذ يبدو أن كلمة صادق في مثل تلك السياقات تكون متممة للجملة. فإذا حدث محمول الصدق فقط فيما يمكن أن نسميه السياقات الأولية مثل: الجملة (من الصادق أن الأرض كروية) فإنه يمكن إزالته عن طريق مخطط التكافؤ لينتج الجملة المكافئة (الأرض كروية) وبالتالي سيكون محمول الصدق هنا زائدا عن الحاجة. أما في بعض السياقات الأخرى مثل الجملة (معظم البيانات التي أدلى بها كلينتون في شهادته صادقة) لا يمكن إزالة محمول الصدق عن طريق مخطط التكافؤ. ووفقا لهورويتش، فإن الغرض الوحيد من وجود محمول الصدق على الإطلاق هو التمكن من التعبير عن القضايا من هذا النوع

الأخير. أي أن الدور المنطقي للصدق يكمن في قدرته على بناء وصياغة التعميمات والاقترانات اللانهائية.

وبهذا استطاع هورويتش سد ثغرة كبيرة كانت موجودة في معظم النظريات التفريغية القوية (مثل تفريغية آير وستراوسن)، وهي عدم قدرتها على تفسير جمل التعميم أو جمل الإسناد الأعمى عن طريق مخطط التكافؤ. ومن الجدير بالذكر أن هورويتش كان متأثرا إلى حد كبير بفريجه في هذه النقطة، كما أشرنا آنفا.

كما عالج هورويتش مفهوم الصدق بناءً على تفسيره التقليصي لكلمة "صادق". حيث ركز مناقشته لمفهوم الصدق على دوره التفسيري. فلا يمكن لمن يتبنى النظرية التقليصية في الصدق أن يسمح بأن يكون للصدق عمل مفاهيمي جوهري للقيام به في شرح المفاهيم الأخرى. وقد انتهى هورويتش إلى أن مساهمة الصدق لا ترقى إلى أكثر من أن تلعب كلمة "صادق" دورها في إزالة التسمية.

ولكن يؤخذ على هورويتش حصره دور الصدق التفسيري في مجرد اعتباره أداة لإزالة التسمية، فكما أوضحنا لا يمكن تفريغ الدور التفسيري للصدق بهذه الطريقة التي يصفها هورويتش. حيث إن الصدق له دور تفسيري مهم أيضا على سبيل المثال في تفسير "التأكيد" كفعل كلامي. إذ إن ما يميز التأكيد هو أننا عند نؤكد فكرة معينة فإننا نقدم أو نطرح الفكرة باعتبارها صادقة. أي أن تأكيد الفكرة يكون على أساس الصدق. وهذا يعني أن الصدق يعد معيارا وشرطا للتأكيد. وهذا كان بمثابة تحديا قويا لنظرية هورويتش التقليصية في الصدق والتي لم يستطع هورويتش التغلب عليها حيث إن الخطأ الذي وقع فيه هورويتش ومن قبله أنصار التفريغية القوية من أمثال آير وستراوسن هو أنهم لم يميزوا بين الادعاء بأن التأكيد يعني تقديم الفكرة باعتبارها صادقة عن الادعاء بأنه عندما نقوم بحمل كلمة "صادق" على الجملة فإننا نؤكدها. فنحن لا نحتاج إلى كلمة "صادق" من أجل التأكيد، ولكننا نحتاج إلى مفهوم الصدق لشرح وتفسير ما يميز التأكيد كفعل كلامي.

وهكذا يمكننا القول إن كلمة "صادق" هي أكثر من مجرد أداة لإزالة التسمية، وأن مفهوم الصدق له عمل تفسيري مهم للقيام به. ومن ثم لا يمكننا أن نكون تفريغيين لغويين أو مفاهيميين بشأن الصدق.

مصادر ومراجع البحث

أولا: المصادر (مؤلفات بول هورويتش)

- Horwich, Paul. 'Meaning, Use, and Truth', ***Mind*** 104 (Apr. 1995), pp. 355–368.
- Horwich, Paul. "A Defense of Minimalism", ***Synthese*** 126 (2001), pp. 149–165.
- Horwich, Paul. From a Deflationary Point of View, New York: Oxford University Press Inc., 2004.
- Horwich, Paul. Truth, 2nd ed, Oxford: Oxford University Press, 1998.
- Horwich, Paul. Truth, Meaning, Reality, Oxford: Oxford University Press, 2010.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Ayer, Alfred. Language, Truth, and Logic, London: Victor Golancz, 1936, pp.88-89.
- Frege, Gotlob. "The Thought: A logical Inquiry", English translation by A. M. and Marcelle Quinton, ***Mind*** 65 (Jul. 1956), pp.289–311.
- Frege, Gotlob. Posthumous Writings, Oxford: Basil Blackwell, 1979.
- Hoffmann, Glen. "The Minimalist Theory of Truth: Challenges and Concerns", ***Philosophy Compass*** 5 (2010), pp. 938-949.
- Lindström, Sten. "Horwich's Minimalist Conception of Truth: Some Logical Difficulties", ***Logic and Logical Philosophy*** 9 (2001), pp.161–181.
- Lynch, Michael. "Deflationary Views and Their Critics", In: Michael P. Lynch (Ed.), The nature of truth: classic and contemporary perspectives, Massachusetts London, England: MIT Press Cambridge, 2001.
- Quine, Willard Van. Methods of logic, 3ed ed, London and Henley: Routledge & Kegan Paul, 1974.

- Raatikainen, Panu. "On Horwich's Way Out", ***Analysis*** 65 (June 2005), pp.175–177.
- Rescher, Nicholas. The Coherence Theory of Truth, Oxford: Clarendon Press, 1973.
- Simmons, Keith. "Three Questions for Minimalism", ***Synthese*** 195 (2018), pp.1011–1034.
- Stoljar, Daniel. The Deflationary Theory of Truth, At: https://plato.stanford.edu/Archives/Win2004/entries/truth-deflationary/
- Strawson, Peter. F. "Truth", ***Analysis*** 9 (1949), pp. 83–97.

ثالثا: المراجع الأجنبية

- صلاح إسماعيل، "مفهوم الصدق عند ديفيدسون"، ***المجلة العربية للعلوم الإنسانية*** ٥٦، جامعة الكويت (١٩٩٦)، ص ص ٢٠٦- ٢٥٧.
- صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة والمنطق، دراسة في فلسفة كواين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥.

Paul Horwich's Minimalist Theory of Truth

Abstract

This study aims to reveal the concept of truth according to Paul Horwich through his The Minimalist theory as one of the forms of the deflationary in truth. According to Horwich's concept of truth, truth is not susceptible to conceptual analysis and has no underlying nature. Horwich argues that the search for any analysis of the concept of truth is misguided, that our concept is exhausted by an uncontroversial equivalence scheme, and that there is no reason a at all to expect that truth has any sort of underlying nature. This is in contrast to traditional or Substantive theories (such as: correspondence theory, consistency theory, pragmatic theory, and others) that seek to introduce us to the underlying nature of truth, and link it either to facts, consistency, or utility. According to Horwich's Minimalism, truth has no underlying nature. Rather, the predicate of truth “exists only for a certain logical need”. Horwich captured the logical role of truth to its ability to formulate generalizations and infinite conjunctions.

In this study, we will try to address Horwich’s treatment of the concept of truth as presented in his Minimalist theory. We aim to determine whether his theory successfully addresses the issues that have challenged other deflationary theories, to which he himself belongs? What are the main challenges facing minimalism, and has Horwich effectively addressed these challenges?

Keywords: Paul Horwich - Truth - Minimalist Theory – deflationary.